الجمعة ٢٧ / كانون١/ ٢٠٢٤

الشرع يبحث مع وفد عراقي مسألتي الحدود والأمن؛ لافروف: لم نسحب دبلوماسيينا من دمشق ونحن على تواصل مع الحكومة الانتقالية؛ ظريف يحذر من "حرب شاملة" في سوريا ويطرح مبادرة لحوار إقليمي؛ بيان عربي ردا على تصريحات إيرانية وتحذير من تأجيج الفتن بين أبناء الشعب السوري؛ الجزيرة: جغرافيا ملتهبة.. ما الذي ينتظر سوريا الجديدة؛ الخليج: الفتنة تطل برأسها؛ الشرق الأوسط: "الكعكة السورية" تعزز "العداء" الإسرائيلي – التركي؛ فورين أفيرز: تضحية بوتين بالأسد وتركيزه على أوكرانيا تقوض استراتيجيته لحماية الأصدقاء ومسيحيي الشرق! هآرتس: الجيش الإسرائيلي يخطط للبقاء في لبنان بعد فترة الـ٦٠ يوما! المدعية العامة الإسرائيلية تأمر الشرطة بالتحقيق مع زوجة نتنياهو! جنرال في الاحتياط: لا أمل لإسرائيل في ظل قيادتها السياسية والعسكرية الحالية؛ باحثة إسرائيلية تجيب عما تخشاه إسرائيل في زيادة قوة الجيش المصري وتعداده! فوربس: هل تؤدي رسوم ترامب إلى عزلة تجارية للولايات المتحدة! كومسومولسكايا برافدا: ترامب سيغيّر نظام زيلينسكي، وأوروبا ستبتلع الطعم..؟!!

الموضوع الرئيس: الإدارة السورية الجديدة تتصرف بمسؤولية.. فماذا عن مصالح الخارج..؟!!

التقى قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع مع السيد حميد الشطري رئيس جهاز المخابرات العراقية المبعوث عن رئيس الوزراء العراقي. وأفاد مصدر عراقي رفيع المستوى، أمس بأن المباحثات التي أجراها وفد بغداد مع الإدارة السورية الجديدة في دمشق كانت "أمنية". ونقلت **وكالة الأنباء العراقية الرسمية** عن **مصدر وصفته** بأنه "رفيع المستوى" قوله **إن المباحثات التي أجراها الوفد العراقي برئاسة رئيس جهاز المخابرات حميد الشطري كانت أمنية، وركزت على الملفات المرتبطة بالأمن. وأضاف المصدر** أن **"الوفد العراقي ناقش مع الإدارة السورية الجديدة حماية الحدود، والتعاون بشأن منع عودة نشاط عصابات داعش الإرهابية، وكذلك حماية السجون التي تضم عصابات داعش داخل الأراضي السورية (لم يسمها)".** وأكد المصدر أن الوفد **"عرض أيضا تصورات وطلبات العراق حول احترام الأقليات والمراقد المقدسة". وأشار إلى** أن **"العراق بلد مؤثر في المنطقة، ولا بد من التعامل مع الملفات الراهنة بمنطق الدولة". وقال المصدر** إن **"الإدارة**

السورية الجديدة أبدت دعمها لمطالب العراق ومخاوفه فيما يتعلق بالملفات التي جرى النقاش حولها".

من جانبه، صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بأن موسكو تتواصل مع الحكومة الانتقالية في سوريا، مؤكدا أن بلاده لم تسحب دبلوماسييها من سوريا. وتابع: "كما قال الرئيس الروسي نحن على تواصل مع جميع القوى السياسية في سوريا، ومستمرون في هذا التواصل حتى قبل هذه الأحداث الأخيرة. أود الإشارة إلى ان رئيس السلطات أحمد الشرع قد قال في لقاء صحفي مع بي بي سي ان العلاقات قديمة واستراتيجية مع روسيا، ونحن ندعم ذلك الطرح". وقال لافروف إن الشرع يتعرض لضغط كبير من الغرب لوقف تعامله مع روسيا. وأضاف "أن القوى الغربية لا يهمها وحدة سوريا بقدر اهتمامها بالحصول على أكبر حصة ممكنة من التأثير والأراضي والموارد".

كما أشار لافروف إلى أن سوريا دولة صديقة بالنسبة لروسيا، و"قد ساهمنا في تخلصها من التبعية الاستعمارية وإعداد عشرات الآلاف من الكوادر السورية والآن لدينا خمسة آلاف سوري يدرسون، وسوف نستمر على هذا النهج، ومستعدون لاستئناف العمل مع القادة الجدد بعد أن يتم تشكيل هيكل السلطة". وأضاف: "نعرف أن هذه المرحلة انتقالية كما تم الإعلان عنها، حيث سيجري التحضير للانتخابات من خلال التوافق مع جميع الأطراف حتى تكون العملية شاملة، وبحيث تكون الانتخابات بمشاركة جميع أطياف السوريين، ومستعدون للمساعدة في هذه العملية في إطار مجلس الأمن، وكذلك في صيغة أستانا وكذلك جنبا إلى جنب مع الدول العربية".

وقال: لدينا تواصل مع السعودية والعراق والأردن ومصر ومع قطر والإمارات والبحرين ولبنان. الجميع مهتمون بأن لا تكرر سوريا مسار الدولة الليبية بعد أن قام "الناتو" بتدمير هذا البلد، وحتى الآن لم يتم التوصل إلى أي نتائج. وأضاف لافروف: "سمعنا تصريحات الرئيس أردوغان بخصوص الأمن مع سوريا، والأعمال التي سببت الفوضى من قبل، نعمل للحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية، وهو موقف تركيا. يجب النظر إلى شرق سوريا حيث احتل الأمريكيون منابع النفط والأراضي الخصبة، ويتم استخراج الموارد وتصديرها ودعم التنظيمات التي تسعى للانفصال.. هناك من يرغب في تقسيم سوريا، ويجب أن تستوعب إسرائيل مسؤولياتها وألا تحافظ على أمنها خصما من أمن الآخرين. يجب ألا يتم التعويل على أن تدمير المواقع العسكرية للجيران يمكن أن يحافظ على الأمن. فهم بذلك يزرعون المزيد من التوتر والقلاقل"، نقلت روسيا اليوم.

من جهته، ووفقاً للشرق الأوسط، حذر محمد جواد ظريف، نائب الرئيس الإيراني للشؤون الإستراتيجية، ووزير الخارجية الأسبق، من اندلاع حرب أهلية شاملة في سوريا، وذلك خلال مبادرة طرحها تدعو لحوار بين دول المنطقة بما يشمل الحكومة السورية الجديدة. وقال ظريف إن إقامة

وقف إطلاق نار «دائم ومستدام بشكل فوري» في غزة ولبنان وسوريا واليمن "أولوية رئيسية" في مبادرة «مودة» التي أشار إلى تفاصيلها، في مقال نشرته مجلة الإيكونوميست البريطانية وأعادت نشره وكالة إرنا الرسمية. وتدعو المبادرة جميع دول المنطقة التي تربطها علاقات دبلوماسية بطهران، لإجراء "مفاوضات شاملة" بإشراف الأمم المتحدة، بمن في ذلك الحكام الجدد في دمشق الذين أطاحوا بحليف طهران، بشار الأسد.

وقال ظريف إن "سوريا ما بعد الأسد تمثل تحدياً كبيراً لنا جميعاً". وأضاف: "العدوان الإسرائيلي المتصاعد الذي يتجاهل السيادة السورية، والتدخلات الأجنبية التي تضعف وحدة الأراضي السورية، إلى جانب مشاهد العنف والوحشية المرعبة التي تذكر بوحشية (داعش)، والعنف العرقي والطائفي، قد تؤدي إلى حرب أهلية شاملة، مما يستدعي الانتباه الفوري وفقاً لمبادرة (مودة)". وتابع قائلاً: «ستساهم الإصلاحات في الحوكمة بسوريا، بعدّها أساساً للمساعدة الاقتصادية، في تعزيز المساءلة وإرساء أسس دولة آمنة ومستقرة، حيث يمكن لحقوق النساء والأقليات أن تزدهر».

وأعربت جامعة الدول العربية عن رفضها للتصريحات الإيرانية الأخيرة والتي وصفتها بـ "الرامية إلى تأجيج الفتن بين أبناء الشعب السوري". وشددت جامعة الدول العربية على ضرورة احترام كافة الأطراف لسيادة سوريا ووحدة أراضيها واستقرارها وحصر السلاح بيد الدولة وحل أية تشكيلات مسلحة، ورفض التدخلات الخارجية المزعزعة للاستقرار. ونقلت وسائل إعلام تصريحات لوزير خارجية إيران قال فيها: "من يعتقدون بتحقيق انتصارات في سوريا عليهم التريث في الحكم فالتطورات المستقبلية كثيرة".

وبحسب رويترز، أكد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، أمس، ضرورة التمسك بسيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها ورفض التدخل الخارجي في شؤونها، داعين لرفع العقوبات عن سوريا. كما أكد الوزراء خلال اجتماعهم في الكويت في بيان تلاه الأمين العام للمجلس ضرورة "التصدي للإرهاب والفوضى، ومكافحة التطرف والغلو والتحريض واحترام التنوع وعدم الإساءة لمعتقدات الآخرين"، ورحب في الوقت نفسه "بالخطوات التي تم اتخاذها لتأمين سلامة المدنيين وحقن الدماء، وتحقيق المصالحة الوطنية، والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية ومقدراتها، وقرار حل الميليشيات والفصائل المسلحة، وحصر حمل السلاح بيد الدولة".

وتحت عنوان: جغرافيا ملتهبة.. ما الذي ينتظر سوريا الجديدة؟ لفت تقرير علاء الغربي في موقع الجزيرة إلى أنه كما اتصلت جغرافيا الشام قديما، اتصلت حديثا رغم تقسيمها إلى دول وحدود سياسية، لكنها لم تمنع أن تتردد أصوات التغيير شمالا وجنوبا في خط متصل لا تعوقه الحدود الحديثة... هذه الجغرافيا التي تقع على خطوط التماس الجيوسياسي بين قوى إقليمية وعالمية مَثَّلت عبر

تاريخها إحدى أهم ساحات الصراع على النفوذ... **تقع سوريا أساسا على منصة رقعة الشطرنج**، حيث العديد من دول الجوار التي تجد فيها مصالح حيوية تريد الحفاظ عليها، **وتحولت لاحقا إلى منصة الحزام المتداعي، حين انفجرت التناقضات الداخلية لفسيفساء المجتمع السوري، المقسمة على أساس ديني وعِرقي، وخارجيا بتحالفها مع بعض جيرانها في مواجهة إسرائيل**، ومشكلاتها مع لبنان، واختلاف نظامها السياسي عن القائم في الأردن، إلى جانب علاقاتها المتأرجحة مع تركيا، خاصة بعد عام ٢٠١١، فضلا عن التدخل الإيراني ثم الروسي بعد الثورة؛

وهذا ليس مستغربا، فموقع سوريا الجغرافي جعلها منذ ولادة النظام الإقليمي الحديث في أعقاب الحرب العالمية الأولى في موقع القلب من الصراع على الشرق الأوسط.

وفي مقالة بعنوان: العوامل الجيوسياسية في الحرب الأهلية السورية، يقول **الباحثان كيم هوا تان وأليروبندي بيرودين إن ما حدث في سوريا كان مرتبطا بتداخل عوامل تتعلق بالوضعية السياسية الداخلية وتداخلها مع الأوضاع الإقليمية ثم الدولية، في مزيج معقد ومركب كانت الجغرافيا الفريدة لسوريا عاملا رئيسيا فيه... والتعقيد الذي فرضته الجغرافيا السورية لم يقف عند بنيتها الداخلية أو حدود دول الجوار، بل ثمة أصداء ترددت حتى بلغ مداها نقاطا بعيدة في جغرافيا العالم، حيث تقع سوريا في القلب من الشرق الأوسط، وهي منطقة تماس بين قارات العالم، من آسيا برا نحو تركيا وأوروبا، وبحرا نحو الساحل الجنوبي لأوروبا وشمال أفريقيا.**

كما أنها كانت ولا تزال مركزا تجاريا مهما، يتحكم في ممرات ومضائق بحرية إستراتيجية على طول البحر الأحمر وفي غرب المتوسط. هذه الوضعية الخاصة للشرق الأوسط جعلت الفاعلين الدوليين والقوى العظمى تعتبره مجالا رئيسيا لحسم النفوذ وتسوية الصراعات ومعايرة موازين القوى؛ بالنسبة للولايات المتحدة، كانت سوريا أحد أهداف العقيدة الخارجية الأميركية لحفظ أمن إسرائيل عبر دعم حكومة أقلية، أو إشغالها في صراع الهيمنة مع العراق أو مع مصر، وأخيرا بتوظيفها بوصفها منصة لابتزاز الخصوم في المنطقة. وتحركت روسيا بالمقابل من الولايات المتحدة على عدة أصعدة، فلطالما حرصت أن تقدم نفسها "شريكا نزيها" لدول الشرق الأوسط لتحسين سمعتها الدولية، لكن حرصها على مواجهة النفوذ الأميركي في حوض البحر المتوسط الذي تعتبره الخاصرة الجنوبية الرخوة للبحر الأسود دفعها لكسر تلك الصورة والتحرك عسكريا لإسناد النظام السوري.

أما في إيران، فعلى ما يبدو أن دروس التاريخ لا تزال ماثلة أمام أنظار صناع السياسة الخارجية، فخسائر بلادهم في القرن التاسع عشر لصالح الإمبراطوريتين الروسية والبريطانية تُشكِّل حافزا لاستعادة مكانتها في المنطقة. **وتقاطعت السياسة الخارجية الإيرانية مع نظيرتها التركية في المنطقة،**

فقد فرضت الجغرافيا على الدولتين مساحات للتنافس الجيوسياسي تاريخيا، كانت سوريا دائما واحدة منها.

وترى تركيا في سوريا مساحة لاحتواء النفوذ الإيراني واحتواء التوسع الإسرائيلي المحتمل في المنطقة نحو حدودها، كما أن عملية الانفتاح التي سعت لترسيخها خلال العقدين الماضيين تقوم أساسا على إيجاد حكومات صديقة، خاصة في سوريا القريبة منها جغرافيا... وحتى تتغلب سوريا على خصائص جغرافيتها السياسية كان عليها دائما الاستعانة بحليف موثوق أو التحول إلى قوة عسكرية تفرض نفوذها بالقوة، وكما كانت الجغرافيا السورية عبئا على نظام الأسد وعلى الثورة، فهي لا تزال عبئا أيضا على السلطة الجديدة وأحد أهم التحديات التي ستواجهها..!!!

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنّ ما كان يخشاه الكثيرون بعد سقوط نظام الأسد، يبدو أنه بدأ يتحقق؛ كان الخوف من اندلاع الفوضى والحرب الأهلية والاقتتال الطائفي والمذهبي والإثني حاضراً؛ لأن عملية الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى لم تأخذ الطريق الطبيعي، أو تسلك الوسائل الديمقراطية في ظل تشظي المجتمع السوري وانقساماته، ورواسب الماضي، وما تحمله من احتقان كان يؤذن بالانفجار، خصوصاً في ظل وجود مناطق تهيمن عليها جماعات مسلحة على مختلف الجغرافيا السورية، مع تمركز جماعات طائفية ومذهبية في بعض المناطق اعتبرت ما حصل مؤخراً بأنه خضع لمنطق الغلبة، وباتت تخشى من الانتقام باعتبارها تنتمي إلى مذهب معين، خصوصاً أن الجماعات المسلحة التي سيطرت على الحكم ليست متجانسة في الأهداف والانتماء والفكر، وبعضها يحمل أفكاراً متطرفة عبرّت عنها ممارسات مرفوضة تؤجج الخلافات وتثير الفتن، مثل إحراق شجرة الميلاد في بعض المناطق، والاعتداء على كنائس، وإحراق مزارات دينية؛

ورأت الصحيفة أنه حتى ولو كانت هذه الممارسات فردية، فإنها لا تُعفي من يتولى السلطة من مسؤولية وضع حد لها فوراً؛ لأنها تؤجّج صراعاً دموياً لا يتوقف عند حد، وتحقق هدفاً خبيثاً في إدخال سوريا في أتون صراع لن يؤدي إلا إلى التقسيم والتفتيت، وإقامة كانتونات طائفية ومذهبية وإثنية بديلاً لسوريا الموحدة أرضاً وشعباً ومؤسسات، تضع حداً للتفاؤل بأن التغيير الذي حصل يفتح صفحة جديدة لسوريا وللشعب السوري بالحرية والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، والمصالحة الوطنية الشاملة من دون إقصاء أحد، أو الانتقام من أحد. ويطلق عجلة إعادة الإعمار، ويعيد المهاجرين؛

واعتبرت الخليج أن شرط تحقيق ذلك هو التخلي عن منطق الغلبة والانتصار، والأفكار المتطرفة التي ترفض الآخر، وتغليب منطق الانصهار الوطني الشامل بين مختلف مكونات الشعب السوري، والبدء فوراً بعملية سياسية تطلق ورشة استعادة سوريا كدولة مدنية يخضع جميع أهلها لدستور وقانون

يتجاوز الطائفية والمذهبية ويكرّس المواطنة. وبحسب الصحيفة، فإنّ ما جرى مؤخراً في حلب وحمص وطرطوس وحماه من إحراق لشجرة الميلاد، والاعتداء على كنائس، وإحراق لمقامات دينية **يثير الكثير من المخاوف، ويطرح تساؤلات حول المسلحين غير السوريين الذين يبدو أنهم خارج أي انضباط، ويتصرفون من منطلق ديني تكفيري متطرف، وهو ما أدّى إلى رد فعل أزهق أرواحاً، وفرض حظراً للتجول في بعض المناطق من أجل ضبط الوضع؛**

إن سوريا تعيش مرحلة مفصلية خطِرة، بين الاستقرار الذي يحقق الأمن والسلام، وبين الفوضى التي تقود إلى الاستقطاب الإقليمي والدولي، مع ما يحمله ذلك من تفكك وتذرّر، واستحضار خرائط جاهزة، حدودها الدم بين الطوائف والأقليات... ولا يزال الأمل معقوداً على تغليب لغة الحوار؛ لأن الانتصار يكون انتصاراً لسوريا وشعبها، وليس انتصاراً لمجموعة أو طائفة؛ وإذا كانت الفتنة قد أطلت برأسها، فالمطلوب وَأْدُها فوراً، ووضع حد لأسبابها ومسبّبيها..!!!

وتحت عنوان: واشنطن وأنقرة في سوريا.. صدام أم توافق؟ كتب محمد السعيد إدريس في الخليج الإماراتية، أنّ التصريح الذي أدلى به الرئيس ترامب، والذي اعتبر فيه أن «تركيا سيكون معها المفتاح للأحداث السورية»، **يحمل دلالات مهمة من جانب ترامب لإيران، وبالتحديد من ناحية أنها أضحت قوة إقليمية شرق أوسطية لها اعتبارها، ومن ناحية دورها المستقبلي في سوريا على أنقاض أدوار قوى أخرى دولية وإقليمية وبالتحديد روسيا وإيران، لكنه يثير في ذات الوقت تساؤلات عن مستقبل العلاقات الأمريكية التركية عموماً، ومستقبل هذه العلاقات فيما يخص الشأن التركي في سوريا؛ هل سيزداد الوزن النسبي التركي في منظور الاستراتيجية الأمريكية الشرق أوسطية، وهل ستكون الرؤى والمواقف الأمريكية – التركية توافقية أم صدامية في سوريا؟ واعتبر المحلل** أنّ **فرضية «الصدام» الأمريكي – التركي تبقى مرجحة وفقاً للمواقف التركية المتشددة، فالمباحثات التي أجراها وزير الخارجية الأمريكي في أنقرة مع نظيره التركي هاكان فيدان سيطر عليها ملفان؛ أولهما،** مستقبل سوريا ما بعد الأسد؛ **وثانيهما،** التباين بين تركيا وأمريكا حول مكافحة الإرهاب وبالتحديد مستقبل «قوات سوريا الديمقراطية» ووحداتها العسكرية، **ما يعني أن الخلاف بين واشنطن وأنقرة أضحى مرحلاً لإدارة ترامب..!!!**

وفي تحليل في الشرق الأوسط، أنه رغم التنافس الخفي بين إسرائيل وتركيا على «الكعكة السورية»، والعداء السافر في الخطابات السياسية لقادتهما، تحرص تل أبيب وأنقرة على إبقاء قنوات حوار مفتوحة بينهما، من خلال رغبة مشتركة في ألا يسمحا بالتدهور إلى صدام حربي بينهما على الأراضي السورية. ووفق مصادر سياسية مطلعة، يدرك كل منهما أن سقوط نظام الأسد في سوريا يحدث تغييراً جوهرياً في خريطة موازين القوى في الشرق الأوسط. وترى إسرائيل أن دخولاً متجدداً لتركيا بصفتها قوة عظمى إقليمية، من شأنه أن يؤدي إلى مواجهة مباشرة معها. وترى تركيا

بالمقابل، أن إسرائيل تعيش في نشوة المكاسب التي حققتها في الحرب مع حماس وحزب الله ومع إيران وفي سوريا. وكل منهما تتابع نشاط الأخرى على الأرض السورية منذ فترة طويلة؛

فقد عملت تركيا، وتعمل من خلف الكواليس في الثورة في سوريا، منذ عام ٢٠١١، وتستثمر مقدرات اقتصادية وعسكرية بداية كي تضرب الإقليم الكردي، وتمنع ارتباطاً بينه وبين الإقليم الكردي في تركيا؛ فتركيا لديها تطلعات إمبريالية في المنطقة، بما في ذلك العودة لأن تكون نوعاً من الإمبراطورية العثمانية، في سوريا في المرحلة الأولى، حسب د. جاي إيتان كوهن ينروجيك، خبير في الشؤون التركية في مركز «موشيه دايان» في جامعة تل أبيب.

ويقول: "نجحت تركيا بخطوة سريعة في دحر إيران وروسيا من سوريا، وتسعى لملء الفراغ الناشئ بسقوط الأسد، الذي يعد نجاحاً فاق التصورات... في الأيام الأخيرة تصدر بيانات عن الحكم التركي، بما فيها على لسان الرئيس أردوغان، عن نياتهم بالنسبة للإقليم الكردي في سوريا، ولكن أيضاً بالنسبة لأجزاء أخرى من سوريا، بما فيها المحافظات الجنوبية". وضمن أمور أخرى، أعلن الأتراك عن نيتهم إعادة شق سكة القطار الحجازي؛ إسطنبول دمشق، بالتوازي مع شق طريق سريع بين تركيا وسوريا، وإقامة مطارات وموانئ تركية في سوريا، وذلك إلى جانب ضم أجزاء من سوريا، ما ينزع المياه الاقتصادية من قبرص، ويمنع تمديد أنابيب الغاز التي تربط بين إسرائيل وقبرص واليونان.

ويضيف: "هذه الخطوة ستؤدي إلى تحالفين مركزيين في المنطقة؛ التحالف الإسرائيلي، الذي سيتشكل من قبرص واليونان، وإلى جانبهما دول إقليمية أخرى، **وبالمقابل تحالف تركيا**، مع سوريا ولبنان وليبيا". **ويتابع جهاز الأمن الإسرائيلي بقلق الخطوات التركية؛ لكنه لا يكتفي بالقلق، ولا يقف متفرجاً، بل قام بتدمير الجيش السوري واحتلال مقاطع واسعة من الجنوب الغربي لسوريا.**

ويقول الإسرائيليون إن القيادة الجديدة في سوريا، ومن خلفها تركيا، لم تتوقع التدهور الذي حصل لنظام الأسد بهذه السرعة والسهولة، وهم قصدوا السيطرة على حلب، وليس الاحتلال السريع لكل سوريا. جاء ذلك ليفتح شهية أنقرة، ويغذي تطلعاتها الإمبريالية. وهم ينظرون إلى تركيا بصفتها "دولة عظمى إقليمياً، مع سكان يبلغ ٨٤ مليون نسمة، واقتصاد يحتل المرتبة الـ١٧ في العالم، وقوة إنتاج ناجعة على نحو خاص، وقوة بحرية عسكرية كبيرة ومهمة، وسلاح جوها مثل سلاحنا في العدد، وإن لم يكن في النوعية، ولديهم أيضاً قوة برية مهمة وقوية".

ويؤكد الجيش الإسرائيلي أنه، ورغم العداء السياسي، لا تزال هناك علاقات أمنية، وأنه يُجرى حوار بين الدولتين، بما في ذلك على مستويات العمل **الأمني. وكلا الطرفين ينتظر دخول الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني، والذي يعد المجهول الأكبر. وفي تل أبيب يستعدون لسيناريوهين**

مركزيين في هذا الشأن؛ الأول، أن يسعى ترامب للعمل بقوة حيال إيران، ويسعى لترتيب المنطقة، وخلق تحالف من الاتفاقات بين إسرائيل والدول السنية المعتدلة في المنطقة. وهكذا يبث للروس وللصينيين أيضاً القوة، وبعد أشهر من القتال ينشأ واقع هدوء إقليمي وقوة أميركية، ما يتيح له استمرار فترة ولاية هادئة، في ظل التركيز على الشؤون الداخلية والاقتصاد الأميركي؛ ولكنّ هناك سيناريو ثانياً، ومعاكساً، وهو أن تهمل الولايات المتحدة النشاط العسكري في المنطقة، بل إنها يمكنها أن تسمح لتركيا بأن تستنفد تطلعاتها في سوريا، مقابل أن تسمح للأميركيين بحرية العمل التي يريدونها في المنطقة؛ **الثمن الفوري سيدفعه الأكراد، الذين يريد الأتراك رأسهم الآن.**

وبناءً على التطورات الجديدة، تحاول إسرائيل تثبيت وجودها في المشهد السوري، وربما أيضاً في لبنان. فهناك، ينوي الجيش الإسرائيلي التراجع عن ترتيباته لوقف النار في لبنان، وربما يعود إلى استئناف القتال بالكامل، في انتهاء فترة وقف النار بعد ٦٠ يوماً. وقد أبدت إسرائيل أكثر من تلميح على هذا التصميم، حين هاجم سلاح الجو في البقاع عمق لبنان، ودمر مخازن سلاح كبيرة لـ«حزب الله»، بحجة أنها نقلت فقط في الأيام الأخيرة من سوريا إلى لبنان، وأكد أن قواته لن تنسحب من الجنوب اللبناني كما ينص الاتفاق..!!!!

ونشرت مجلة **فورين أفيرز** الأمريكية، مقالا **للزميل في مركز كارنيغي، ألكسندر باونوف، قال فيه إن الرئيس بوتين أراد من إرسال قوات روسية إلى سوريا في عام ٢٠١٥ لتحقيق استراتيجية ثلاثية؛ أولها، إخراج روسيا من العزلة الدولية بسبب ضمها لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤؛ والثانية**، استعادة موقع روسيا في الشرق الأوسط والذي تضاءل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، بما يعني ترسيخها كقوة عالمية قادرة على دعم حلفائها ووقف الجهود الرامية إلى الإطاحة بالحكومات الصديقة؛ **والثالثة**، لعب دور حامي المسيحيين في الشرق الأوسط – وهو الدور الذي تخلت عنه القوى الغربية المتدهورة في نظر بوتين، **وهي مهمة تتناسب تماما مع رغبة بوتين في تقديم روسيا باعتبارها المعقل الأخير للقيم المسيحية في أوروبا.**

وبانهيار نظام الأسد السريع، لم يعد لدى بوتين ما يقدمه لهذه الأجندة الثلاثية، حيث تواجه روسيا خسارة قواعدها العسكرية في الشرق الأوسط ولم تظهر أي اهتمام يذكر بالمسيحيين السوريين الذين ادعت حمايتهم بعد أن أطاحت هيئة تحرير الشام الإسلامية بحكومة الأسد العلمانية. كما تزايدت عزلة روسيا عن المجتمع الدولي منذ غزو أوكرانيا في عام ٢٠٢٢. ويقول الكاتب إن رسالة التدخل الروسي كانت موجهة إلى البلدان الأصغر حجما التي لا ترتبط ارتباطا وثيقا بالقوى الغربية: تحالفوا معنا، وسنحميكم من التغييرات التي يدعمها الغرب في الأنظمة.

وعلى مدى ما يقرب من عقد من الزمان، بدت هذه الرسالة موثوقة. ولكن الآن تبدو الأمور مختلفة، فقد أدى تركيز بوتين على تحقيق النصر الكامل على أوكرانيا إلى تهميش أهداف السياسة الخارجية الأخرى لروسيا وكلفها أحد أعظم نجاحاتها في السياسة الخارجية؛ كما أن سقوط الأسد يبطل ادعاء روسيا بأنها ضامن لاستقرار الحكومات الحليفة. وطالما استمرت الحرب في أوكرانيا، فإنها ستظل غير قادرة على تصدير الأمن إلى الخارج.

ولاحظ الكاتب الصلة الوثيقة لأوكرانيا التي دفعت روسيا للتورط في سوريا؛ فقد نظرت موسكو إلى الربيع العربي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين باعتباره امتدادا لاحتجاجات "الميدان" في كييف و"الثورات الملونة" التي هزت بلدان ما بعد الاتحاد السوفييتي قبل عقد من ذلك، والتي رأى بوتين فيها جميعا "بروفات" محتملة لمحاولة نهائية للإطاحة بنظامه، واستخدم بوتين غطاء مكافحة الإرهاب. وأضاف الكاتب: إن تخلي روسيا عن نظام الأسد لحشد المزيد من الموارد للقتال ضد أوكرانيا يكشف بوضوح أن بوتين مستعد للتضحية بكل شيء من أجل النصر الكامل في الحرب. ورغم أن بوتين يحاول تصوير نفسه على أنه واقعي، إلا أنه أصبح مهووسا بأوكرانيا، وعلى حساب كل المحددات الأخرى للسياسة الخارجية تقريبا.

وفي كثير من أنحاء أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، نجحت روسيا في تسويق حربها في أوكرانيا باعتبارها معركة من أجل قضية مشتركة: نظام عالمي أقل تركيزا على الغرب، واستقلال أكبر في النظام المالي ولا مركزيته، والقدرة على تجاهل الانتقادات الغربية لانتهاكات حقوق الإنسان والحكم المناهض للديمقراطية الذي تعتبره بعض البلدان غير الغربية منافقا. ويرى الكاتب أن قدرة روسيا على توفير القوة العسكرية لحلفائها تعني أن خدماتها الأمنية كانت مطلوبة في كل من الشرق الأوسط وأفريقيا، ولكن سقوط الأسد قد يؤثر على هذا الطلب.

وتابع الكاتب: إن القواعد العسكرية الروسية في سوريا، والتي قد تفقد الوصول إليها، مكنتها من إعادة تزويد السفن والطائرات بالوقود وتزويد القوات لكلا المنطقتين. وبدون وجود مادي في الشرق الأوسط، سيكون ذلك أصعب بكثير. كما يظهر نجاح الثوار في سوريا حدود العروض الأمنية والاقتصادية الروسية للحلفاء في جميع أنحاء العالم؛ فقد نجحت موسكو في مساعدة الأسد على استعادة السيطرة العسكرية والسياسية على معظم أنحاء البلاد ولكنها أثبتت عجزها عن توجيه ضربة حاسمة للمقاومة في الأمد البعيد. وفشلت روسيا في تعزيز التنمية الاقتصادية في سوريا أو استبدال الاستثمار الغربي الذي تدفق إلى البلاد في السنوات الأولى من حكم الأسد قبل أن يجف خلال الربيع العربي. ولم تخرج سوريا قط من الحفرة السوداء الاقتصادية التي سقطت فيها أثناء الحرب الأهلية، عندما انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار ضعفين إلى ثلاثة أضعاف.

ويعتقد الكاتب أن روسيا سوف تتغلب في نهاية المطاف على سقوط الأسد والخسائر المحتملة لقواعدها العسكرية في البحر الأبيض المتوسط؛ ذلك أن الروس نظروا دائما إلى الحملة السورية بحذر وعدم مبالاة؛ ولم تكن فكرة إرسال جنود إلى بلد مسلم بعيد تحظى بشعبية قط، بل إنها استحضرت ذكريات الحرب السوفييتية في أفغانستان. وكان الروس راضين عن حرب صغيرة عالية التقنية، تعتمد في الأساس على الطيران، وتدار بقوات محدودة على الأرض... ولكن مع دخول الحرب عامها الثالث في أوكرانيا، خسر بوتين نجاحا سوريا آخر: ثقة مواطنيه في قدرة روسيا على الفوز بالحروب بسرعة من خلال التفوق التكنولوجي.

وأضاف الكاتب: إن تركيز روسيا على الحرب في أوكرانيا من شأنه أن يساعد بوتين، والروس على نطاق أوسع، على تجاهل الأسئلة غير المريحة بشأن سوريا، مثل ما حدث للأموال والموارد التي وضعتها روسيا في البلاد، أو لماذا فوجئت أجهزة الأمن الروسية، التي تدير البلاد فعليا الآن، مرارا وتكرارا: باستعداد أوكرانيا للمقاومة وتمرد زعيم فاغنر يفغيني بريغوجين في حزيران ٢٠٢٣ والتوغل الأوكراني في منطقة كورسك هذا الخريف والآن السقوط السريع لنظام الأسد؛ ومع ذلك، سيطرح شركاء روسيا في أماكن أخرى هذه الأسئلة؛ لقد أصبح من الواضح أن روسيا غير قادرة على تزويد حلفائها بالدعم العسكري والتنمية الاقتصادية بينما تشن حربا، وستلاحظ الأنظمة التي لجأت سابقا إلى روسيا للحصول على الدعم ذلك؛

إن الحكام الذين يأملون في الحصول على مساعدة روسيا قد يفاجأون بشكل غير سار بالسرعة التي تسعى بها روسيا إلى إقامة اتصالات مع قادة سوريا الجدد؛ فحتى قبل رحيل الأسد، توقف التلفزيون الروسي عن وصف هيئة تحرير الشام بالمنظمة الإرهابية. ومؤخرا، اقترح رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف، بموافقة واضحة من الكرملين، إزالة تصنيف "الإرهاب" من هيئة تحرير الشام، وسمحت الحكومة للسفارة السورية في موسكو برفع علم الثوار؛ والآن، تقيم موسكو اتصالا مباشرا مع الحكومة السورية الجديدة، في محاولة لكسب ودها من خلال التأكيد على أنها، رغم المحاولات السابقة لدعم زعيم علماني ضد الأصوليين الدينيين، ترى نفسها معقلا عالميا للمحافظة الدينية.

وقد حاول بوتين تقديم فشل روسيا في سوريا على أنه انتصار، مدعيا أن روسيا منعت إنشاء "جيب إرهابي" في البلاد. ولكن سقوط الأسد (ولامبالاة روسيا بانهيار نظامه) يشير إلى أن ما يسيطر على تركيز بوتين هو إلحاق هزيمة حاسمة بأوكرانيا أكثر من الاهتمام بسوريا أو أي دولة عميلة أخرى. وعلينا عدم الخلط بين قرار بوتين بإعطاء الأولوية لأوكرانيا والتخلي الكامل عن الطموحات الروسية خارج جوارها المباشر؛ بل إن خسارة سوريا كانت ببساطة سببا في رفع مخاطر الحرب في أوكرانيا؛ ففي تصور بوتين، أصبحت أوكرانيا نقطة تحول في صراع عالمي بين النخبة الغربية ونظام جديد

بقيادة روسيا: فبمجرد سقوط أوكرانيا، تأمل روسيا في الاستيلاء على جورجيا وأي أراض أخرى ترغب فيها، وتسويق نفسها مرة أخرى باعتبارها راعية قوية للدول في مختلف أنحاء العالم. مع أن وعود موسكو ستكون جوفاء..!!!

ونشرت صحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، تقريراً أعدّه **أندرو إنغلاند قال فيه إن عام ٢٠٢٤ يمكن تلخيصه بعبارة واحدة وهي الحرب في الشرق الأوسط؛ فمن غزة إلى لبنان وسوريا عانت المنطقة من دمار متعدّد ونزاعات. وقال إن التاريخ الحديث سيسجل أن عام ٢٠٢٤ كان الأكثر تدميراً، فقد قُتل عشرات الآلاف من الناس، وأُجبر الملايين على النزوح من منازلهم، وتم تحطيم عدد لا يحصى من حياة الناس.**

أخبـار عن سـورية:

...

هآرتس: الجيش الإسرائيلي يخطط للبقاء في لبنان بعد فترة الـ٦٠ يوما..؟!!

قالت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، أمس، **إن الجيش الإسرائيلي يخطط لاحتمال البقاء في جنوبي لبنان بعد فترة الـ٦٠ يوما المنصوص عليها في اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في ٢٧ تشرين الثاني الماضي.** ونقلت الصحيفة عن **مصادر في الجيش الإسرائيلي** أنه يعتزم البقاء بعد انقضاء فترة الشهرين في ٢٧ كانون الثاني المقبل **إن لم يتمكن الجيش اللبناني من الوفاء بالتزاماته المضمنة في الاتفاق ببسط سيطرته على كامل الجنوب. وأضافت المصادر** أنه في هذه الحالة ستبقى القوات الإسرائيلية في المناطق التي تسيطر عليها حاليا حتى يكمل الجيش اللبناني انتشاره. وبحسب هآرتس، فإن الجيش الإسرائيلي متواجد حاليا في كل القرى اللبنانية القريبة من السياج الحدودي. **وقالت الصحيفة الإسرائيلية** إن **الجيش باشر وضع البنية التحتية لإقامة نقاط عسكرية على طول الحدود الشمالية، مشيرة إلى أن بعض النقاط ستقام في الجانب اللبناني من الحدود.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

المدعية العامة الإسرائيلية تأمر الشرطة بالتحقيق مع زوجة نتنياهو..؟!!

أمرت النائبة العامة الإسرائيلية الشرطة بفتح تحقيق مع زوجة بنيامين نتنياهو سارة للاشتباه في مضايقتها للمعارضين السياسيين والتأثير على الشهود في محاكمة زوجها في قضايا الفساد. وأعلنت وزارة العدل الإسرائيلية النبأ في رسالة موجزة في ساعة متأخرة من مساء أمس، وأشارت إلى

أن التحقيق سيركز على الاستنتاجات من تقرير ورد مؤخرا من برنامج "عوفداة" للصحافة الاستقصائية بشأن سارة نتنياهو. **وكشف البرنامج** عن مجموعة من رسائل تطبيق واتس آب يبدو أن سارة وجهت فيها مساعدا سابقا بتنظيم احتجاجات ضد خصوم سياسيين وترهيب هداس كلاين، وهي شاهدة رئيسية في المحاكمة، **نقلت القدس العربي.**

جنرال في الاحتياط: لا أمل لإسرائيل في ظل قيادتها السياسية والعسكرية الحالية... باحثة إسرائيلية تجيب عما تخشاه إسرائيل في زيادة قوة الجيش المصري وتعداده..؟!!

أكد رئيس الكليات العسكرية في جيش الاحتلال الجنرال في الاحتياط اسحاق بريك، أنه لا أمل لإسرائيل في ظل قيادتها السياسية والقيادة العسكرية العليا الحالية، ولن يتمكن الإسرائيليون من إنقاذها وفتح أفق جديد لها إلا من خلال استبدال القيادتين فوراً بجيل جديد من القادة. وتوقف بريك في مقاله بصحيفة **معاريف** عند قول نتنياهو لصحيفة **وول ستريت جورنال،** إنه لن يوافق على وقف الحرب "قبل القضاء على حركة حماس"، **فيؤكد أنه لا يوجد هراء أكبر من تصريح رئيس الوزراء هذا، وأنه مع مرور الوقت، تفقد إسرائيل قدرتها في القضاء على حماس أكثر فأكثر، واليوم،** تسيطر الحركة على قطاع غزة بقبضة حديدية، ويختبئ الآلاف من مقاتليها في أنفاق تحت الأرض، **فيما رفدت الحركة جناحها العسكري بتعزيزات تضم ٣٠٠٠ مقاتل شاب.**

وأشار بريك إلى أن الجيش الإسرائيلي لا يملك القدرة على القضاء على حماس بسبب نقص الاحتياطي البشري للقوات الإسرائيلية. إن جنود الجيش لا يبقون في المناطق التي يسيطرون عليها فترات طويلة، وهذا هو السبب الكامن وراء الفشل في القضاء على حُكم حماس وتدمير أنفاقها بشكل جدّي. ينفّذ الجيش غارات، مراراً وتكراراً، من دون أيّ هدف واضح، وهذه الغارات لا تساهم في إسقاط حماس. ويتابع: "هكذا، وفي إطار هذه الحلقة المفرغة من الكليشيهات، يضحّي نتنياهو بإنقاذ الأسرى الذين يعانون في أنفاق حماس. هذا كله يخدم مصلحته العليا المتمثلة في استمرار الحرب من أجل البقاء في السلطة".

وعلق بريك على التصريحات الإسرائيلية المتعجرفة عن **"شرق أوسط جديد" بقوله إنه كاد أن يكون وحيدا الذي قال إننا أضعفنا حزب الله، لكننا لم نقضِ عليه. وفعلاً، لم يكد يمرّ وقت طويل، ليستمر الحزب بقتالنا في حرب استنزاف رغم اغتيال قيادته... وقال إن هناك فرقا شاسعا بين ما يحدث على أرض الواقع وبين أكاذيب المستويين السياسي والعسكري في محاولة لخلق صورة إيجابية على حساب الحقيقة.**

وزاد بريك، أكثر من ذلك: "بعد أن بسط الجهاديون المتطرفون سيطرتهم على سوريا، سمعنا مرة أُخرى صيحات الفرح الصادرة عن المستويَين السياسي والعسكري، وعن شرائح واسعة في

المجتمع. جوهر هذه الصيحات كان: لقد ألحقنا أضراراً جسيمة بـ"محور الشر" الإيراني بفضل الجيش الإسرائيلي، ولم يعد لدينا أعداء أو أخطار تهددنا. هذا يذكّرني بما شهدناه من غطرسة وغرور وانعدام مسؤولية عشية ٧ تشرين الأول حين كان يُقال إننا الجيش الأقوى في الشرق الأوسط، وأن الدول العربية مرتدعة".

ويمضي في تحذيراته: "الآن، ها نحن نعود إلى ظاهرة الرضا عن الذات نفسها، من دون أن نفهم أو نستعد للتهديدات المستقبلية التي ستكون أشد خطورةً بأضعاف. سأقتبس تصريحات الرئيس أردوغان الأخيرة: "أردوغان، الذي وقف إلى جانب المتمردين في الثورة السورية، صرّح بأنه سيساعد القائد الجولاني على بناء دولة جديدة، وهدد إسرائيل بضرورة إنهاء الاحتلال في سوريا، وأعلن أن القدس لنا. أردوغان يخطط لتعزيز مكانته في سوريا ومساعدة الجولاني على بناء دولة جديدة، ومن المتوقع أن يزور دمشق خلال الأسبوعين المقبلين".

وبحسب بريك، يمكن لأيّ شخص عاقل أن يفهم أنه رغم أن "محور الشر" الإيراني وأتباعه تعرضوا لضربة، فإن محورا أكثر خطورةً بعشرات المرات قد ينشأ مكانه، وهو "محور شر" مكون من دول إسلامية متطرفة بقيادة الأتراك؛ مرجحا أن ينشأ هذا المحور في سوريا، التي يمكن أن تتحول إلى دولة جهادية متطرفة، دولة "إرهاب" تقع على حدود إسرائيل وأن ينضم إليه الأردن أيضاً، الذي يوجّه الإيرانيون أنظارهم نحوه.

وأضف بريك: "علاوةً على ذلك، نلاحظ تراجع التزام مصر باتفاقية السلام، وتقاربها مع دول معادية لنا مثل تركيا، وحتى إيران. اليوم، تمتلك مصر الجيش الأقوى في الشرق الأوسط... وجميع تدريبات الجيش المصري موجهة ضد إسرائيل؛ أنشأ المصريون أكثر من مئة ممر تحت قناة السويس وفوقها لتسهيل نقل قواتهم بسرعة إلى سيناء. وشيّدوا طرقات سريعة جديدة داخل سيناء في اتجاه إسرائيل، وأنشأوا مستودعات وقود، ونقلوا الذخيرة إلى سيناء، وينشرون عديد قوات فيها بما يفوق كثيراً العدد المسموح به بموجب اتفاقية السلام مع إسرائيل". ويرى أن هذه القدرات الهائلة قد تُستخدم في إطار حرب إقليمية شاملة ضد إسرائيل. في المقابل، نشاهد اللامبالاة نفسها، والغرور نفسه، والرضا عن الذات نفسه.

وأردف بريك أنّ إسرائيل لا تملك ترف الانتظار إلى أن يتحقق هذا التهديد الوجودي بكل فظاعته؛ هناك حاجة فورية إلى تعزيز الجيش البرّي، وشراء وسائل قتالية مناسبة لحروب المستقبل، بدلا من حروب الماضي، وإصلاح العلاقات مع دول العالم، وإنقاذ الاقتصاد الإسرائيلي، وإعادة تأهيل المجتمع المريض الذي يقف على شفا حرب أهلية؛ يجب ألّا نغرق مجدداً في أوهام "اجلس ولا تفعل شيئاً"، وألّا نصل لوضع كنا عليه عشية اندلاع الحرب أو ربما إلى ما هو أسوأ منه..!!!!

وفي سياق متصل، كشفت **قناة ١٤ الإخبارية الإسرائيلية، السبب وراء تنامي القلق داخل إسرائيل من تعاظم قوة الجيش المصري خلال السنوات القليلة الماضية.** وقالت القناة في تقرير أعدته الخبيرة في الشأن الإستراتيجي الباحثة نعومي رحاليس، **إن السبب الرئيسي لهذا القلق أن مصر الجارة الجنوبية لإسرائيل لديها أكبر قوات بشرية في إفريقيا بالكامل. وأوضحت رحاليس، إن مصر تتصدر القوى العسكرية في إفريقيا بجيش يزيد تعداده عن مليون جندي، وتأتي خلفها الجزائر والمغرب، وأن هذه البيانات تؤكد أن هذا الجيش يمتلك قوة بشرية جبارة بالإضافة لعدد قوات الاحتياط التي يمتلكها. وتساءلت الباحثة الإسرائيلية: هل لدى إسرائيل ما تخشاه في ظل نتائج العام الماضي بعد الهجوم المباغت لحركة حماس على إسرائيل في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، فماذا كان سيحدث لو كان هذا الهجوم المباغت من جيش بقوة وتعداد الجيش المصري؟**

وأوضحت أن مصر تمتلك أكبر قوة دفاع خاصة في إفريقيا وفقًا لإحصاءات السكان في العالم، وتتصدر الدولة التي تحدّ إسرائيل من الجنوب القائمة بجيش مثير للإعجاب يزيد عدده عن مليون جندي، والتي تأتي على خلفية الوضع المتوتر في العالم والخوف من حرب عالمية. وأوضحت الباحثة الإسرائيلية، **أنه من المهم أن نلاحظ أنه رغم أن إسرائيل لديها اتفاق سلام مع مصر، إلا أنه على الحدود بين البلدين هناك تهريب أسلحة إلى أراضي إسرائيل، كما تم خلال المناورة البرية للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة اكتشاف أنفاق تربط سيناء بقطاع غزة وأثارت مخاوف من نقل الذخيرة ضد إسرائيل عبرها..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فوربس: هل تؤدي رسوم ترامب إلى عزلة تجارية للولايات المتحدة..؟!!

تتجه الأنظار نحو السياسات التجارية للرئيس ترامب مع استعداده لتولي منصبه في كانون الثاني ٢٠٢٥. ويتوقع الخبراء أن تفرض هذه السياسات تغييرات جذرية في أنماط التجارة والاستثمار الدولي، مما يثير مخاوف بشأن تداعياتها الاقتصادية على المستوى العالمي، بحسب مجلة فوربس. فقد أعلن ترامب عن عزمه فرض رسوم جمركية بنسبة ٢٥% على الواردات من المكسيك وكندا، أكبر شريكين تجاريين للولايات المتحدة، بالإضافة إلى ١٠% على السلع المستوردة من الصين. وهذه الرسوم تأتي في سياق سياسة "الرسوم المتبادلة" التي تستهدف مطابقة الرسوم التي تفرضها الدول الأخرى على الصادرات الأميركية.

وأكد المستشار في شركة "بارلو وشركاه" والمتخصص في قوانين التجارة الدولية، إريك أوتور، أن فرض هذه الرسوم "مسألة وقت"، مشيرا إلى أن الإدارة قد تستغل قانون السلطات الاقتصادية الطارئة لفرض الرسوم خلال أول ١٠٠ يوم من تولي المنصب.

وتوضح شانون فيورا، الشريك المؤسس لشركة بيج فيورا، أن الرسوم الجمركية لا يتحملها المصدرون بل الشركات الأميركية المستوردة، سواء كانوا موزعين أو مصنّعين أو تجار تجزئة.
وتضيف فيورا: "غالبا ما تُنقل هذه التكاليف إلى المستهلك النهائي، مما يؤدي إلى تقليص الأرباح وتقليل الأموال المخصصة للتوسع والبحث والتطوير". **ووفقا لفيورا، فإن الأثر الاقتصادي "سيكون هائلا"، حيث تؤدي هذه الرسوم إلى تقليص القدرة التنافسية للشركات الأميركية وارتفاع تكاليف المعيشة.**

وأشارت مجلة **فوربس** إلى أن **السياسات التجارية الجديدة قد تؤدي إلى حروب تجارية ليس فقط مع الصين، ولكن أيضا مع دول أخرى. وتقول فيورا: "الدول الأخرى لن تقف مكتوفة الأيدي. وقد يؤدي ذلك إلى عزلة اقتصادية للولايات المتحدة".**

ويؤكد الزميل في معهد "تشاتام هاوس"، جيمس زان، أن الحروب التجارية تؤدي إلى تأثير مزدوج على الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تشجع على "إعادة توجيه الاستثمار" نحو دول مستقرة تجاريا، كما تحفز الاستثمارات في البنى التحتية الإنتاجية. وبحسب زان، فقد أدى النزاع التجاري الأول مع الصين إلى توجيه الاستثمارات نحو المكسيك ودول جنوب شرق آسيا.

ويتوقع أن تؤدي السياسات الجديدة إلى "توسيع نطاق الاستثمارات الموجهة للتصدير وتجاوز الحواجز الجمركية" لتشمل مناطق جديدة. ورغم أن سياسات ترامب التجارية تبدو أكثر تطرفا، فإنها تتماشى مع التوجه العام للسياسة الأميركية، بحسب فوربس، حيث يشير أوتور إلى أن هناك تلاقيا متزايدا بين مواقف الحزبين الجمهوري والديمقراطي بشأن قضايا مثل الرسوم الجمركية والتجارة مع الصين؛ فقد بقي الرئيس بايدن خلال ولايته الأولى متمسكا بالرسوم التي فرضها ترامب، مما يعكس اتجاها متزايدا لاستخدام السياسات التجارية لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية أوسع. ومن المتوقع أن تستمر التجارة في صدارة المشهد السياسي والاقتصادي في ظل إدارة ترامب الجديدة. ووفق شانون فيورا، فإن استخدام الرسوم كأداة لزيادة الإيرادات سيضيف مزيدا من الغموض على نطاق هذه الإجراءات وتأثيرها على الاقتصاد..!!!

كومسومولسكايا برافدا: ترامب سيغيّر نظام زيلينسكي، وأوروبا ستبتلع الطعم..؟!!

تناول تعليق في صحيفة كومسومولسكايا برافدا الروسية، **المتوقع أن يتحقق في العام ٢٠٢٥، إذ من الواضح أن العام المقبل ٢٠٢٥ لن يكون صعبًا فحسب، بل وعصبيًا للغاية. فـ "بطريقة أو بأخرى، سيتوقف الكثير في العالم على الخط الذي سينتهجه الرئيس الأمريكي الجديد في الشؤون الدولية"،** هذا ما أكده **الباحث في الشؤون الأمريكية دميتري دروبنيتسكي، وقال: "لا أستبعد أن يكون ترامب صادقًا في التزامه بالتوصل إلى اتفاق مع بوتين". فهدف ترامب النهائي تخليد ذكره**

كرجل "جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى". ويفضّل أن يحقق ذلك بأسرع ما يمكن. لذلك، في علاقات الولايات المتحدة مع روسيا وأوروبا والصين، ستكون هناك محاولات لحلول بسيطة، وهذا ما يحبه ترامب.

ومع أول فشل لعملية التفاوض بشأن أوكرانيا، سوف يُلقي بأعباء دعم نظام كييف على كاهل أوروبا. وإذا حاول العالم القديم أن يعترض، فسوف يهبط اليورو على الفور، وسينتهي كل ذلك. وستكون الخطوة التالية هي محاولة تغيير النخبة الحاكمة في كييف، إلى نخبة أكثر تأييدًا لترامب، أو شيء من هذا القبيل. أما بالنسبة للسياسة تجاه الصين، بناءً على منطق ترامب، فإذا كان سيعقد صفقة مع روسيا، فيجب أن تكون ضد بكين. لكن موسكو سبق أن أشارت بوضوح إلى أن هذا الأمر لن يمر. وهذا يعني أن كل ما تبقى هو جر الصين إلى ثلاثية كبرى. لأن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على مواجهتنا بجدية مع الصينيين لفترة طويلة. أضف إلى ذلك كراهية ترامب الشخصية للحرب. وإذا حدث أي شيء، فمن غير المرجح أن يسارع إلى الدفاع عن تايوان بالسلاح. ذلك أن طرق التجارة الآمنة في بحر الصين الجنوبي أكثر أهمية بالنسبة إليه.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.